اتجاهات طلاب الدراسات العليا بقسم علم النفس بجامعة أم القرى حول التعليم عن بعد (دراسة نوعية)

أ.صالح موسى محمد الشمراني

معلم- تعليم مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أراء طلاب الدراسات العليا بقسم علم النفس بجامعة ام القرى في التعليم عن بعد، ولتحقيق ذلك فقد اختار الباحث إجراء هذه الدراسة بطريقة نوعية وهي طريقة الأسلوب الظاهراتي (من خلال توظيف أسلوب المقابلة) للحصول على تفصيلات أكثر وفهم أعمق حول هذه المسألة. حيث تم إجراء المقابلات للحصول على البيانات اللازمة مع (8) طلاب من طلاب جامعة أم القرى في الفصل الأول من العام الدراسي (1442ه).وتأتي أهمية هذه الدراسة إلى الإسهام بشكل مباشر في تطوير هذه النوع من أنواع التعّلم، كما انها ستساهم في إثراء الادبيات المتعلقة بالتعلم عن بعد بسبب اعتمادها على المنهج النوعيالظاهراتي خاصةً وأن هناك ندرة في الأبحاث المستخدمة للمنهج النوعي وبالأخص التعليم عن بعد. وقد بينت نتائج الدراسة إلى احتياج تدريب الطلاب وأساتذة المقرر على الإلمام بالتقنية وكيفية التعامل مع المنصات التعليمية التي تستخدم في التعلم عن بعد،كذلك تؤكد الدراسة إلى استخدام التقويم البديل القائم على المهام الادائية والاسئلة المفتوحة كأداة للتقويم لطلاب الدراسات العليا، كماأكدت الدراسة على تفاعل الطلاب ودوافعهم الجيدة نحو التعلم عن بعد. وأخيراً التأكيد على ضرورة تطبيق التعليم عن بعد لطلاب الجامعة لأنه يعتبر من مهارات القرن الواحد والعشرون.

Abstract:

The study aimed to reveal the opinions of postgraduate students in the Department of Psychology at Umm Al-Qura University in distance education, and to achieve this, the researcher chose to conduct this study in a qualitative manner, which is the phenomenological method (by employing the interview method) to obtain more details and a deeper understanding on this issue . Where interviews were conducted to obtain the necessary data with (8) students from Umm Al-Qura University in the first semes-

ter of the academic year (1442 AH). The importance of this study is to contribute directly to the development of this type of learning, as it will contribute to enriching the literature related to distance learning because of its reliance on the qualitative phenomenological approach, especially since there is a scarcity of research used for the qualitative curriculum, especially distance education. The results of the study indicated the need to train students and course professors on technical knowledge and how to deal with educational platforms that are used in distance learning. And their good motivation towards distance learning. Finally, emphasizing the necessity of applying distance education to university students, because it is considered one of the skills of the twenty-first century

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بعد – طلاب الدراسات العليا قسم علم النفس– البحث النوعي الظاهراتي .

ذكر العبد الكريم (2019:صـ210) أن هناك أربعة عناصر أساسية لكتابة تقرير البحث النوعي ، وهي :

أولاً/ خلفية البحث:

مقدمة:

تزايدت استخدامات التعليم عن بعد في السنوات القليلة الماضية تزايداً ملحوظاً وأصبحت مؤسسات التعليم العالي تعتمد على هذا النمط من التعليم اعتماداً كبيراً في تعليم افراد المجتمع وتدريبهم. فالعصر الذي نعيش فيه يتميز بالتعليم المستمر تطور السريع في جميع مناحي الحياة كما تتميز مؤسسات التعليم المتطورة ذات الكفاءة العالية قدرتها على مواجهة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع لتتلاءم نظم التعليم ووسائله مع تلك المتغيرات بغرض تحقيق الأهداف المرسومة للمنظومة التعليمية لخدمة المجتمع وتطويره.

ان التعليم عن بعد ظاهره عالمية نمت بسرعه كبيره لأنه يقدم فرصا تعليمية لمن لا تمكنهم ظروفهم من الانضمام للتعليم الجامعي النظامي فهو نوع من التعليم الذي لا يتقيد بزمان ومكان معينين ولا في فئة عمرية معينه، حيث يكون المعلمون و المتعلمون مفصولين جسديا و يتواصلون بواسطه وسائل الاتصال الحديثة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

برزت الحاجه لدراسة للتعليم عن بعد وذلك نتيجة الصفات التي يتصف بها ذكرت الكثير من الدراسات منها دراسة عامر(2007) و المحيسن (2008) مميزات في كونه يمتاز بقدر كبير من المرونة والملائمة فهو يعطى الطالب الحرية في الدراسة بحسب ما تسمح به ظروف حياته واوقاته و يحسن فرص التعلم فهو متاح لشريحه كبيره من الافراد على اختلاف تنوعهم (العاملين وكبار

السن ومما لا تؤهلهم ظروفهم للتواجد في المدرسة) ، كما انه يساعد على التعلم الذاتي الطالب خلال التعلم عن بعد يشارك في مناقشات و في عمليات البحث على الانترنت و توضيح الحقائق ومشاركتها كما انه يخلق تفاعلا ذاتياً بينه وبين المحتوى فينشئ بالتالي استراتيجياته خاصه التي تساعده على التعلم الذاتي ، ومن هنا وجد الباحث انه لابد من استخدام البحث النوعي لدراسة ظاهرة التعلم عن بعد ، حيث تحتاج الظاهرة الى دراسة معمقة تفسر لنا إيجابيات وسلبيات ومعوقات التعلم عن بعد .

سوف تتناول هذا الدراسة دراسة التعلم عن بعد في ضوء اراء طلاب الدراسات العليا بقسم علم النفس بجامعة أم القرى ،كتجربة عاشوها الطلاب المشاركين في الدراسة خلال فصلين دراسيين قضوها في التعليم عن بعد،حيث تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

كيف تصف المناخ العام للمحاضرات الجامعية للمقررات الدراسية في التعليم عن بعد؟

ما رأيك في الجهود التعليمية المقدمة من قبل أستاذ المقرر لتحقيق أهداف المقرر في ظل التعليم عن بعد؟ وهل يتم التنويع بأساليب التدريس؟ وما رأيك في استراتيجية التدريس في المحتوى التعليمي للمادة في التعليم عن بعد؟ وهل هناك طريقة تفضلها؟

ما رأيك في مستوى الطلاب في التعليم عن بعد من حيث:

- الانضباط في الحضور.
- انجاز المهام المطلوبة منهم.
- الدافعية للتعلم.
- الفاعلية في إنجاح العملية التعليمية.

إلى أي مدًى تعتقد أن هناك صعوبات أو تحديات واجهتك كطالب دراسات عليا أثناء مرحلة التعليم عن بعد؟

- هل يمكنك أن تشرح لي بشيء من التفصيل؟
- ماهي أبرز الملاحظات التي وقعت من وجهة نظرك؟
- هل تعتقد أن هناك فاقداً تعليماً في التعليم عن بعد، صف لنا ذلك؟
- برأيك ماذا ينقص التعليم عن بعد بجامعتنا ليصبح بجودة التعليم الحضوري؟

كيف ترى جودة الأنظمة الالكترونية بالجامعة؟ وتقييمك لمستوى الخدمات التي تقدمها إدارة الخدمات الالكترونية بالجامعة؟

هل ترى أن المشاكل التقنية التي يشتكي منها بعض الطلاب هي بسبب قصور الأنظمة الالكترونية بالجامعة، أم من شركات الاتصالات، أم هي حالات خاصة قد تكون بإهمال من الطالب نفسه؟ اشرح ذلك.

كيف ترى طريقة التقويم في التعليم عن بعد؟ وما هو أسلوب التقويم الأفضل من وجهت نظرك؟ وكيف تقيس مخرجات أو نواتج التعلم في التعليم عن بعد؟ وهل تختلف عن التعليم الحضوري؟

منهج الدراسة:

تم استخدام أسلوب البحث الظاهراتي (Phenomenological Research) وهو نوع من أنواع البحوث النوعية التي تعتمدعلى وصف المعنى المشترك لمفهوم أو ظاهرة معينة من خلال تجربة حية وهي التعليم عن بعد لمجموعة من الافراد هم طلاب الدراسات العليا لقسم علم النفس جامعة ام القرى. حيث سوف يتم التركيز على الافراد الذين عاشوا ظاهرة التعلم عن بعد وخبراتهم الذاتية والموضوعية حولها، وتحديد نقاط التقاطع والاختلاف بينهم . (الثوابية ، 2019)

أهدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى البحث عن الإيجابيات والسلبيات للتعليم عن بعد من وجهت نظر طلاب الدراسات العليا بقسم علم النفس بجامعة ام القرى .

أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية كبيرة وذلك نظراً لأن التعليم عن بعد بجميع أنواعه أصبح من الأمور التي تهتم بها الجامعات ومراكز التعليم والمدربين مع التطور الهائل الذي يشهده العالم اليوم خاصة في مجال تقنية المعلومات وهو أسلوب جديد من شأنه تسريع عملية التعلم الإنساني وتطويرهبحيث يتيح الفرص التعليمية لشريحة واسعة من المتعلمين كذلك يعزز مهارات الفرد الحياتية والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين .ولهذا فإن نتائج هذه الدراسة ستساهم بشكل مباشر في تطوير هذه النوع من أنواع التعّلم ،كما انها ستساهم في إثراء الادبيات المتعلقة بالتعلم عن بعد بسبب اعتمادها على المنهج النوعي الظاهراتي خاصةً وأن هناك ندرة في الأبحاث المستخدمة للمنهج النوعي وبالأخص التعليم عن بعد ، كما أن أهمية الدراسة تنبثق من وصف رأي واتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو التعليم عن بعد خلال تجربتهم التي عاشوها في التعلم عن بعد.

أدبيات الدراسة:

مفهوم التعليم عن بعد: (Education Distance):

وعرّف AllenandSeaman (2017) التعليم عن بعد بأنه «تعليم يستخدم تقنية واحدة أو أكثر لتقديم التعليمات للطلاب المنفصلين عن المدرب ودعم التفاعل المنتظم والموضوعي بين الطلاب والمدرس بشكل متزامن أو غير متزامن».

الدراسات السابقة:

وتركز دراسة (Trout, 2020)، كأول دراسة تستكشف هذه الموضوعات المتعلقة بالانتقال الناجم عن فيروس كورونا إلى التعلم عبر الإنترنت - بحسب ما أفاد به الباحث - على الطلاب الذين لم يتعرضوا مسبقًا للتعلم عبر الإنترنت قبل الانتقال الإجباري إلى التعلم عن بعد. حيث تنوعت دوافع الطلاب في أخذ دروس عبر الإنترنت في المستقبل بمتوسط درجة بالقرب من النقطة المحايدة. وارتبطت المرونة المتصورة وفعالية التعلم بشكل كبير بنية أخذ مقررات مستقبلية عبر

الإنترنت. ولم يوافق الطلاب على أن الشكل عزز التعلم الفعال وأشاروا إلى أنهم سيكونون أكثر ميلًا لأخذ دروس عبر الإنترنت خارج تخصصهم. وأفادوا أن دوافعهم قد انخفضت بعد أن تم تحويل الدروس وجهًا لوجه إلى الإنترنت بسبب عدم وجود تفاعل شخصي. نظرًا لأن الجامعات تخطط لعروضها عبر الإنترنت في فترة تشديد الميزانيات والمخاوف المتعلقة بالاحتفاظ بها، حيث سيهتم أصحاب المصلحة في التعليم العالي بنتائج هذه الدراسة. وأوضحت دراسة حسنين (2005) على أهمية التصميم التعليمي بوجه عام في توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد بكليات التربية السودانية وأهمية وسائل الاتصال ومصادر التعلم في توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد.

وأشار (Seaman&Allen, 2017) في تقرير الالتحاق بالتعليم عن بعد لعام 2017 إلى أن ستة ملايين طالب كانوا يأخذون دورة واحدة على الأقل عن بعد اعتبارًا من عام 2015، وهو ما يعادل 30٪ من جميع الطلاب. حوالي 42٪ من الطلاب المسجلين في دورة التعليم عن بعد يأخذون دورات التعليم عن بعد بشكل حصري. زادت نسبة الطلاب الذين يدرسون في دورات عبر الإنترنت بنسبة 11٪ خلال السنوات الثلاث الماضية، بينما انخفضت معدلات الالتحاق الإجمالية. إن الزيادات الكبيرة في الالتحاق بالتعليم عبر الإنترنت ليست معزولة عن أنواع معينة من المؤسسات. ثمانية وعشرون بالمائة من الطلاب الجامعيين هم متعلمون عن بعد في المؤسسات العامة، و23٪ في مؤسسات خاصة غير هادفة للربح، و57٪ في القطاع الخاص بهدف الربح.

التعليق الدراسات السابقة:

تختلف هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بانها استخدمت البحث النوعي(الكيفي)ومن انواعه البحث الظاهراتي والذي تعتمد على وصف ظاهر التعلم عن بعد بطريقة أوضح وبفهم أعمق وتحديد الصعوبات و التحديات والايجابيات والسلبيات للتعلم عن بعد .

ثانياً/ الطريقة:

طريقة اختيار المشاركين (العينة) :

تم اختيار المشاركين بصورة قصدية بعناية تامة وذلك من خلال تجربة المشاركين المباشرة في التعلم عن بعد، حيث يعتبون من أوائل من استخدم التعلم عن بعد في مرحلة الدراسات العليا في جامعة ام القرى . حيث تم مراعاة الافراد والمواقع في العينة كما ذكر كروسويل (2019) وكان عددهم (8) طلاب من طلاب الدراسات العليا والمواقع أماكن اقامتهم وتعليمهم.

الافراد: هم طلاب الدراسات العليا بقسم علم النفس بجامعة ام القرى.

الموقع: أماكن اقامتهم (مكة -جدة -جازان- المدينة-ينبع-تبوك) .

طريقة جمع البيانات :

تم جمع البيانات عن طريق أسلوب المقابلة.

أسئلة المقابلة :

كيف تصف المناخ العام للمحاضرات الجامعية للمقررات الدراسية في التعليم عن بعد؟

ما رأيك في الجهود التعليمية المقدمة من قبل أستاذ المقرر لتحقيق أهداف المقرر في ظل التعليم عن بعد؟ وهل يتم التنويع بأساليب التدريس؟ وما رأيك في استراتيجية التدريس في المحتوى التعليمي للمادة في التعليم عن بعد؟ وهل هناك طريقة تفضلها؟

ما رأيك في مستوى الطلاب في التعليم عن بعد من حيث:

- الانضباط في الحضور.
- انجاز المهام المطلوبة منهم.
- الدافعية للتعلم.
- الفاعلية في إنجاح العملية التعليمية.

إلى أي مدًى تعتقد أن هناك صعوبات أو تحديات واجهتك كطالب دراسات عليا أثناء مرحلة التعليم عن بعد؟

- هل يمكنك أن تشرح لي بشيء من التفصيل؟
- ماهي أبرز الملاحظات التي وقعت من وجهة نظرك؟
- هل تعتقد أن هناك فاقداً تعليماً في التعليم عن بعد، صف لنا ذلك؟
- برأيك ماذا ينقص التعليم عن بعد بجامعتنا ليصبح بجودة التعليم الحضوري؟

كيف ترى جودة الأنظمة الالكترونية بالجامعة؟ وتقييمك لمستوى الخدمات التي تقدمها إدارة الخدمات الالكترونية بالجامعة؟

هل ترى أن المشاكل التقنية التي يشتكي منها بعض الطلاب هي بسبب قصور الأنظمة الالكترونية بالجامعة، أم من شركات الاتصالات، أم هي حالات خاصة قد تكون بإهمال من الطالب نفسه؟ اشرح ذلك.

كيف ترى طريقة التقويم في التعليم عن بعد؟ وما هو أسلوب التقويم الأفضل من وجهت نظرك؟ وكيف تقيس مخرجات أو نواتج التعلم في التعليم عن بعد؟ وهل تختلف عن التعليم الحضوري؟

الوقت المستغرق لجمع البيانات :

كان الوقت المستغرق لجمع البيانات الفصل الدراسي الأول لعام 1442ه .

دور الباحث :

كان دور الباحث بعيد عن الذاتية حيث تم إعطاء جميع المشاركين الحرية الصلاحية التامة في كتابة ما يراه مناسب وابداء رأيه بكل شفافية تامة. وان ذلك في مصلحة البحث العلمي وفي مصلحة تفسير الظاهر بشكل افضل.

صدق الأداة وثباتها :

تـم عـرض واستشـارة بعـض الخـبراء في القيـاس والتقويـم فقـد تـم إعـداد أسـئلة المقابـلات وعرضهـا عليهـم حيـث وصـل عددهـم الى تسـعة اشـخاص وتـم تنقيحهـا وإجـراء التعديـلات وإعـادة صياغـة بعـض الأسـئلة للتأكـد مـن أن الأسـئلة تقيـس حقيقـة ماتـم إعدادهـا له،حتـى تـم الوصـول إلى الصيغـة النهائيـة التـي تـم طرحهـا عـلى طـلاب الدراسـات العليـا.

أمـا ثبـات الأداة فقـد قـام الباحـث بتجربـة أسـئلة المقابلـة عـلى اثنـين مـن طـلاب الدراسـات العليـا خـارج عينـة الدراسـة بواقـع مرتـين وبفواصـل زمنيـة، حيـث لم يظهـر هنـاك فـروق في الإجابـات خـلال المـدة المعينـة ومـن خـلال الفواصـل الزمنيـة.

ثالثاً/ تحليل البيانات:

البرنامج المستخدم:

تم استخدام برنامج (MAXQDA2020).

طريقة إدخال المستندات:

تـم اسـتيراد عـدد ثمـان ملفـات بصيغـة (Word) إلى برنامـج (MAXQDA) والتـي تحتـوي إجابـات الطـلاب عـلى أسـئلة المقابلـة.

تم ادخال ملف المقابلات كتالي:

عبد الرحمن – محمد ادريس- حسين – فرحان-عيسى-وديع-محمد خيري-صالح

تـم ترميـز الملفـات الثمانيـة وبلـغ إجـمالي عـدد الترميـز (156) ترميـزاً وكانـت مجـزأة عـلى النحـو الآتي:

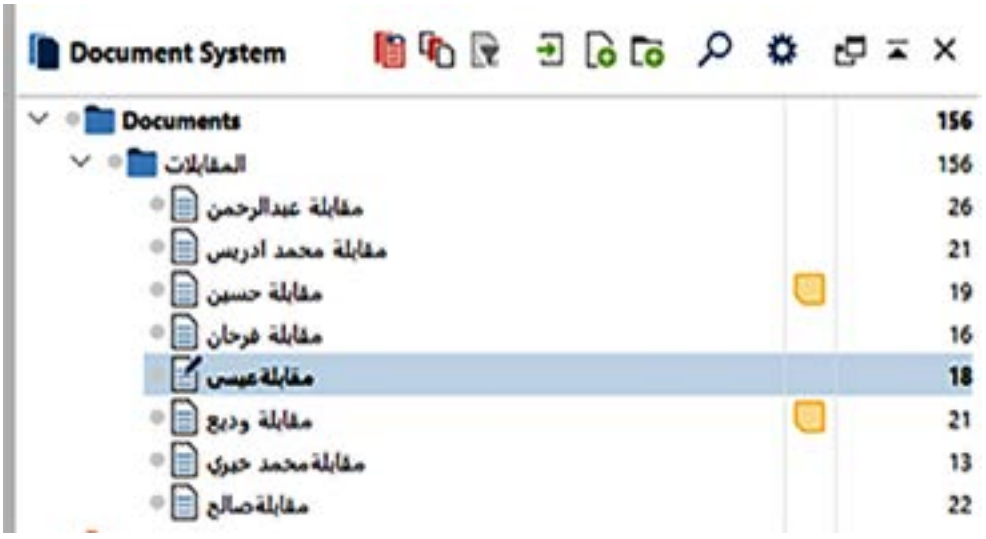

م	المقابلـــــــــــــة	عدد الرموز
1	عبدالرحمن	26
2	محمد ادريس	21
3	حسين	19
4	فرحان	16
5	عيسى	18
6	وديع	21
7	محمد خيري	13
8	صالح	22
الإجمالـــــــــــي		156

جدول رقم (1)

طريقة الترميز:كما في الجدول رقم (2)

ت	عناصر الترميز	عدد الترميز	محتوى عنصر الترميز			
1	المناخ العام	9	8	ارتياح	1	عدم ارتياح
2	الجهود التعليمية	30	برنامج البلاك بورد			
			0	هناك برنامج أفضل	4	يحتاج الى تحسين
			3	مناسب		
			طريقة التدريس			
			5	الحوار والمناقشة	6	العصف الذهنى
			1	التعلم التعاوني		
			جهود أستاذ المقرر في تحقيق الأهداف			
			10	تم تحقيق	1	لم يتم تحقيق

ت	عناصر الترميز	عدد الترميز	محتوى عنصر الترميز			
3	مستوى الطالب	29	الانضباط			
			8	يوجد	0	لايوجد
			انجاز المهام			
			4	الى حد ما	2	متحقق
			الدافعية			
			2	الى حد ما	5	متحقق
			الفاعلية			
			1	غير متحققه	7	متحقق
4	جودة الأنظمة والخدمات	9	9	متوفرة	0	غير متوفرة
5	نواتج التعلم	4	3	عن بعد افضل	1	حضوري افضل
6	مشكلات التقنية	14	1	قله معرفة الطالب	1	لا توجد مشكلة
			4	ضغط على الخوادم والرسيفرات في الجامعة	8	شركة الاتصال
7	تحديات وصعوبات	23	11	تحديات	12	صعوبات
8	تقويم التعلم	22	5	تقويم بديل	9	مهام ادائية
			8	الاختبارات الكترونية		
9	الفاقد التعليمي	10	8	يوجد	2	لايوجد
10	جهود التعليم عن بعد وماذا ينقصه	6				

جدول رقم (2)

رابعاً/ النتائج والمناقشة:

بعد جمع البيانات من خلال أداة الدراسة حول اراء طلاب الدراسات العليا بقسم علم النفس بجامعة ام القرى، سوف يتم الإجابة على تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

إجابة التساؤل الأول كيف تصف المناخ العام للمحاضرات الجامعية للمقررات الدراسية في التعليم عن بعد؟

بعد جمع البيانات من خلال أداة الدراسة ، حيث جاءت أراء المشاركين طلاب الدراسات العليا بقسم علم النفس في التعلم عن بعد ، أشاروا طلاب الدراسات العليا الى المناخ العام للتعليم عن بعد بالارتياح التام في مناخ بيئة التعليم عن بعد وهم يتعلمون من منازلهم ، حيث ذكر الطالب (عبدالرحمن) بقوله « بالنسبة للمناخ العام للمحاضرات أونلاين فيها نوع من الارتياح في الحضور حيث لا يتطلب على الطالب الحضور والذهاب إلى مقر القاعة في الجامعة وخصوصاً للزملاء القادمون من خارج منقطة مكة المكرمة، يستطيع الطالب الدخول إلى القاعة الافتراضية من جهازه المحمول ومن أي مكان هو متواجد فيه بشرط أن يكون المكان مهيئ وهادئ لكي يستطيع الطالب التركيز في المحاضرة» ، كما اتفقه مع الطالب (وديع) بقوله» ميزة المناخ العام للمحاضرات بالأريحية والتواصل الجيد بين الطلاب والمحاضر، ويقدم فيها محتوى المحاضرات عن طريق منصة التعليم عن بعد الخاصة بالجامعة (البلاك بورد)، وهي منصة ذات تقنية عالية، توجد مرونة عالية في تعديل مواعيد المحاضرات بما يتناسب مع الجميع. وقد يعود ذلك الى فعلاً ما ذكروه المشاركين وهو سهولة الانضمام الى الفصول الافتراضية وسهولة التعامل مع التقنية اذا تم التدريب عليها الطالب.

إجابة التساؤل الثاني ما رأيك في الجهود التعليمية المقدمة من قبل أستاذ المقرر لتحقيق أهداف المقرر في ظل التعليم عن بعد؟ وهل يتم التنويع بأساليب التدريس؟ وما رأيك في استراتيجية التدريس في المحتوى التعليمي للمادة في التعليم عن بعد؟ وهل هناك طريقة تفضلها؟

من خلال ما تم جمعه من بيانات يتم الإجابة على ذلك من خلال ما يلي:

جهد أستاذ المقرر في تحقيق الأهداف:

أشاروا المشاركين طلاب الدراسات العليا الى ان هناك اختلاف في طريقة عرض المادة التعليمية فمنهم من يشارك الطلاب المعلومة ويشرح ويعطي ومنعم من يرمي الحمل على الطالب وهذا ما كد عليه الطالب (حسين) بقوله»

تتفاوت الجهود المقدمة من قبل أساتذة المقررات، منهم من يعد ويقدم المادة العملية كاملة ويستخدم شرائح العرض لذلك، وآخرين يقومون بالعرض بمشاركة الطلاب، أو يطلب من الطالب العرض ويقوم أستاذ المقرر بالتعليق على المادة العلمية المعدة من قبل الطلاب، وأيضاً بعض الأساتذة لا يعرض أي مادة ويعتمد اعتماد كلي على الطلاب ولم يقدم أي مادة علمية يستفاد منها طوال فترة طرح المقرر، وآخر لا يحضر المحاضرات وتكون لمدة لا تتجاوز عشرين دقيقة،

وأيضاً عناك من يفضل إلقاء المحاضرة بشكل تقليدي دون استخدام أي تنوع في الأساليب» واكد على ذلك الطالب (محمد ادريس) بقوله « في الحقيقة؛ يختلف أسلوب التدريس والجهد المبذول من أستاذ لآخر، ويتضح لنا كطلاب مدى الجهد الحاصل من أستاذ المقرر الذي يبذله في الإعداد والتقديم أو اعتماده على طلابه في تقديم المادة العلمية».

طريقة التدريس :

ذكروا طلاب الدراسات العليا ان لكل مرحلة من مراحل التعليم طريقتها التدريسية فمرحلة الدراسات العليا فالطريقة المفضلة هي طريق الحوار والمناقشة والعصف الذهني، وهذا ما أكد عليه الطالب (صالح) حيث ذكر « فلكل مرحلة تعليمية طرق او اساليب للتدريس فمرحلة الدراسات العليا يحتاج الطالب الى استراتيجية العصف الذهني وطريقة المناقشة والحوار والتعلم التعاوني اكثر وذلك لتعويد الطلاب على احترام وجهات النظر الاخرى و الاستفادة من أفكار الاخرين وتقبل أفكارهم كذلك وبناء علاقات إيجابية بين المتعلمين». (مقابلةصالح,12 .Pos)

الخلاصة في إجابة السؤال الثاني وهو ان هناك اتفاق شبه تام لجميع المشاركين في انهم يفضلون ان يكون أستاذ المادة مشاركاً لهم في المادة من حيث عرض المفاهيم الأساسية ومشاركتهم فيها كذلك مشاركة الطالب في أجزاء من المادة كذلك يؤيدون طريقة التدريس المناقشة والحوار والعصف الذهني وذلك لتعويد الطلاب على احترام وجهات النظر الاخرى والاستفادة من أفكار الاخرين وتقبل أفكارهم كذلك وبناء علاقات إيجابية بين المتعلمين.

إجابة السؤال الثالث ما رأيك في مستوى الطلاب في التعليم عن بعد من حيث:

- الانضباط في الحضور.
- انجاز المهام المطلوبة منهم.
- الدافعية للتعلم.
- الفاعلية في إنجاح العملية التعليمية.

من خلال ما تم جمعه من بيانات يتم الإجابة على ذلك من خلال ما يلي :

الانضباط في الحضور :

جميع المشاركين أشادوا بالحضور السهل في الفصول الافتراضية حيث أكدوا أن الحضور كان عالياً جداً وهذا ما أكده الطالب (فرحان) بقوله» أتاحت التقنية في نظام التعليم عن بعد للطالب التعلم دون حاجة لمغادرة موقعه، واختيار الأجواء المناسبة لهذا التعلم سواء داخل المنزل أو في مكان يضمن فيه الشخص راحته وهدوءه، دون التقيد بوقت زمني معين، ذلك أسهم في فرض انضباطية بالحضور من قبل الطلاب (مقابلة فرحان, 13 .Pos)وكذلك وضح الطالب (عبدالرحمن) تجربته مع الحضور بقوله « أن خلال تجربة الفصلين الحالي والفصل السابق لمستوى الطلاب في الحضور هناك التزام واضح من قبل الزملاء في التواجد في الوقت المحدد في القاعة الافتراضية وذلك لعدة أسباب منها: توافر الأجهزة في المنزل بالقرب من الطالب فيستطيع بمجرد نقرة زر الدخول إلى الفصل الافتراضي باختلاف أنواعها تسجيل حضوره، حتى أن بعض الطلاب يسجل دخوله في القاعة

الافتراضية ثم يقوم بإنجاز اعماله المنزلية من تحضير المشروب المفضل لديه. (مقابلة عبدالرحمن Pos. 11,)

انجاز المهام المطلوبة منهم:

أكدوا جميع المشاركين على ان انجاز المهام يعتمد على نوعية الطلاب ونوع المهمة البحثية وموعد تسليمها وحُسن إدارة الطالب للوقت وهذا ما أكد عليه الطالب(صالح)» نجاز المهام او التكليفات تختلف باختلاف نوعية المهام او التكليفات وهمة وجدية الطلاب، فهناك مهام وتكليفات يسلمها الطالب خلال الأسبوع وهناك مهام او تكليفات يسلمها الطالب نهاية الفصل. لكن ينبغي على الطالب حُسن إدارة الوقت وتوزيع المهام على الأيام لسرعة انجاز المهام». (مقابلةصالح, Pos. 23) واكد عليه الطالب (حسين) ما انجاز المهام المطلوبة يختلف حسب نوع المهمة وحسب قدرة الطالب، كما أن هناك بعض المهام تتطلب وقتاً طويل مثل المشاريع البحثية وأخرى تكون عبارة عن واجبات قصيرة تخص كل موضوع يطرح، وهناك مهام معينة بوقت محدد يتم تسليمها وانجازها، وكما أشرت فالأمر يرجع للعاملين الأول نوع المهمة والثاني قدرة الطالب، والحكم على المهمة يكون من حيث ما قدمه الطالب من محتوى وهل قدم عمل يليق به وبمقرر المادة وهل استكمل النقاط الرئيسية المطلوبة في المهمة وكانت مستوفيه لجميع الجوانب، يرجع الحكم عليها من قبل أساتذة المقرر وما طلبوه من محاور لكل مهمة، (مقابلة حسين, Pos. 11)

الفاعلية والدافعية للتعلم عن بعد :

بخصوص فاعلية الطالب في التعلم عن بعد ، ذكروا طلاب الدراسات العليا بأن هنا فاعليه تامة خلال تعلمهم عن بعد وحيث أشار الطالب (محمد خيري) بقوله « كما ان الدافعية للتعلم عند الطلاب كانت عالية وكذلك الفاعلية في إنجاح العملية التعليمية. (مقابلة محمد خيري,.Pos 10) ، وأكد على ذلك الطالب (عيسى) بقوله «طلاب أيضاً مندفعون وتحمسون للتعلم فنجد أنهم لا يضيعون أي فرصه تفيدهم في مجالهم، حتى لو كانت خارج أوقات الدوام وأيضاً متفاعلين ويجدون الحلول المناسبة في حال كان هناك عطل في الفصول الافتراضية المقدمة من الجامعة مثل الانتقال لبرنامج الزوم وهذا ما حدث في احدى المحاضرات «. (مقابلةعيسى,Pos. 11)

وهذا يتفق مع دراسة (Trout, 2020)، التي أكدت على تفاعل ودوافعهم الطلاب الجيدة تجاه التعلم عن بعد.

إجابة السؤال الرابع إلى أي مدًى تعتقد أن هناك صعوبات أو تحديات واجهتك كطالب دراسات عليا أثناء مرحلة التعليم عن بعد؟

نحن نعلم بأن التعليم عن بعد كان حل بديل لاستمرارية التعليم حضورياً لجميع طلاب الجامعات في مملكتنا الحبيبة بعد انتشار مرض كورونا او جائحة كرونا ، هذا التحول المفاجئ من القاعات الدراسية ومقابلة أساتذة المادة والزملاء الى الفصول الافتراضية والدخول على المنصات الالكترونية الممثلة ببرنامج البلاك بورد حيث أحدث نوع من الصعوبات والتحديات لدى المشاركين فقد أشار الطالب (عيسى)بقوله « حقيقة هناك الكثير من التحديات تواجهنا وأهمها شح المراجع،

في المكتبة كانت الكتب متوفرة وتستطيع الحصول عليها متى ما شئت، أما خلال التعليم عن بعد لا تكاد تذكر المراجع الالكترونية خاصة الكتب وإن وجدت لا توجد في مجال التخصص وقد تكون قديمة، وكذلك تحدي الوقت فالمهام كثيرة جدا ولا يوجد وقت كافي للانتهاء منها وتقديمها بشكل جيد». (عيسى ,Pos. 15).

إجابة السؤال الخامس هل تعتقد أن هناك فاقداً تعليماً في التعليم عن بعد، صف لنا ذلك؟

هناك تفاوت في الإجابات من المشاركين فهناك من يقول ان الفاقد التعليمي يحصل عندما يكون أستاذ المادة غير ملم بالتقنية و انشغاله عن المادة التعليمة وارتباطهبأعمال إدارية أخرى في الجامعة وهذا ماقالهالطالب(وديع) « نعم أعتقد ذلك، والذي قد يعود إلى ضعف الاهتمام بالتدريب على المهارات التطبيقية، أو الاعتذار عن المحاضرات بسبب الظروف الطارئة المرتبطة بالتواجد في المنزل، أو ضعف النقاش والحوار أثناء المحاضرة، أو عدم استخدام الاختبارات والتي قد تأثر على التحصيل المعرفي لدى الطلاب. وأكد عليه الطالب(محمد الخيري) « عم أعتقد ذلك، بسبب وجود بعض المحاضرات او الدروس تحتاج الى تطبيق عملي وهذا قد لا يتوفر بجودة عالية بالتعليم عن بعد أيضا قد يعود إلى ضعف الاهتمام بالتدريب على المهارات التطبيقية، أو الاعتذار عن المحاضرات بسبب الظروف الطارئة المرتبطة بالتواجد في المنزل، أو ضعف النقاش والحوار أثناء المحاضرة، أو عدم استخدام الاختبارات والتي قد تأثر على التحصيل المعرفي لدى الطلاب. ولكن أشار الطالب بعض المشاركين الى انه يوجد حلول لهذا الفاقد التعليمي طالما ان وسائل التقنية الحديثة توفر وسهلة الاستخدام ، وقد حصل ذلك لكم في بعض المواد السابقة عندما قام أستاذ المادة بتسجيل المحاضرة وارسالها لهم في وقت غير متزامن وهذا ما أكده الطالب (صالح) بقوله « أصبح من السهل التغلب على مشكلة الفاقد التعليمي والحصول عليه بكل يسر وسهولة عن طريق استخدام وسائل التقنية الحديثة والمتطورة ومن ضمنها تسجيل الدروس أو الفاقد التعليمي فيديو و ارساله كنوع من الدروس الغير متزامنة يتابعها الطلاب في أي وقت وهذا تم عمله في بعض المواد او المقررات الدراسية في الفصل الدراسي الماضي. (مقابلةصالح,Pos. 32)

لكن يرى بعض المشاركين ان طلاب الدراسات العليا يتمتعون بالبحث العلمي والبحث في الحصول على المعلومة وهذا أكده الطالب (عيسى) بقوله «ليس هناك فاقد تعليمي يذكر قد يكون الفاقد التعليمي يتضح بشكل أكبر في المراحل المبكرة والتي يفتقد فيها الطالب للمهارات الأساسية ومرحلة الدكتوراة تعتمد بشكل كبير على الطالب لذلك لا أعتقد أن هناك فاقد تعليمي جوهري أثر في العملية التعليمية خاصة في هذه المرحلة».

إجابة السؤال السادس برأيك ماذا ينقص التعليم عن بعد بجامعتنا ليصبح بجودة التعليم الحضوري؟

ذكر المشاركين الى اننا في المراحل الأولى من التعليم عن بعد ، يحتاج الى التفاؤل والصبر فهناك من المشاركين أكد على تدريب الطلاب على كيف يتعامل التقنية وهذا ماذكره الطالب

(وديع) حينما قال « تدريب الطلاب على مهارات استخدام (البلاك بورد) ومن ثم تفعيل الأساتذة له ، وتدريب الأساتذة على استراتيجيات التعليم عن بعد». (مقابلة وديع,Pos. 28-31). ومن هم من يرى ان المنصة الالكتروني المستخدمة وهي البلاك بورد تحتاج الى تحسين وتطوير وهذا ما اكد عليه اغلب المشاركين وهو ما ذكره (عبدالرحمن) بقوله « فمنصة البلاك بورد لازالت بحاجة إلى كثير من العمل الاحترافي البرمجي لتصل إلى المستوى اللائق بمجهودات صرح تعليمي مثل جامعة أم القرى في توفير المحتوى التعليمي الرقمي الكبير، وكذلك المستوى المنافس لمنصات التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني في الجامعات المحلية والعالمية». (مقابلة عبدالرحمن ,Pos. 17)

خلاصة القول ان التعلم عن بعد يحتاج الى التدريب من قبل الطلاب وأساتذة المقررات كذلك المنصة المستخدمة وهي البلاك بورد تحتاج الى تحسين وتطوير حتى يتم الاستفادة من خدماتها على أكملوجه.

إجابة السؤال السابع كيف ترى جودة الأنظمة الالكترونية بالجامعة؟ وتقييمك لمستوى الخدمات التي تقدمها إدارة الخدمات الالكترونية بالجامعة؟

اكد جميع المشاركين أن جميع ما تقدمه الجامعة من خدمات ممثلة في عمادة التعلم الالكتروني والتعلم عن بعد يعتبر مميز ولكن نطمح للأفضل ان شاء الله ،وكان لدى المشاركين اراء حول جودة هذه الأنظمة وتقييمهم لمستواها فقد ذكر الطالب(حسين) بقوله» أرى أن الخدمات الإلكترونية المقدمة جيدة وتحقق الغرض المأمول منها، وقد ساعدت في سير العملية التعليمة في التعليم عن بعد واسهمت في تلافي الخلل الحاصل من توقف التعليم الحضوري نتيجة تفشي فايروس كورونا، فالجامعة تقدم المادة العملية عن طريق البلاك بورد ويمكن للطلاب التواصل مع الأساتذة عن طريق تلك المنصة او البريد الإلكتروني، كما ان الطلاب يحصلون على جداولهم من خلال موقع الجامعة، وأصبحت حاليا تعقد الاختبارات النصفية والنهائية عن طريق المنصة، أي أن الجامعة طورت من خدماتها حتى تتواكب مع التعليم الحضوري وتحقق البدائل المستخدمة في تقييم مستويات الطلاب في المقررات، ونتطلع أن تصبح الخدمات الإلكترونية أكثر تطوراً وتقدماً في مساعدة الأساتذة والطلاب. (مقابلة حسين,Pos. 21) ، وأكد عليه الطالب (محمد ادريس) بقوله « هناك العديد من الخدمات التي يتم تقديمها لي كالبوابة الأكاديمية التي تحتوي على الخطة والجداول والسجل الأكاديمي والبطاقة، واستخدام البريد الالكتروني الخاص وكذلك قواعد المعلومات المختلفة ، ومع كل تلك الخدمات التي يتم توفيرها إلا أنني أطمح كطالب إلى تطوير تلك الخدمات وتحسينها».

إجابة السؤال الثامن هل ترى أن المشاكل التقنية التي يشتكي منها بعض الطلاب هي بسبب قصور الأنظمة الالكترونية بالجامعة، أم من شركات الاتصالات، أم هي حالات خاصة قد تكون بإهمال من الطالب نفسه؟ اشرح ذلك.

هناك اتفاق لجميع المشاركين ان هناك مشاكل تواجههم في استخدام التعلم عن بعد وهي :

ضعف شركات الاتصالات في اداءها حيث ذكر الطالب (فرحان) ان « شركات الاتصالات تتحمل جزء من المشاكل التقنية لضعف تغطيتها لبعض الأحياء الحديثة وفي والقرى والهجر أيضًا، بالإضافة لبعض الخلل اللي يحدث أثناء الصيانة مما ينتج عنه الانقطاع الجزئي وهو نادرًا الحدوث»، وهذا ما أكده الطالب (محمد الخيري) حيث قال ان « ضعف التغطية لشبكات الإنترنت والهاتف، ما يجعل عملية التواصل أمر صعب، ما يسبب القلق للطلاب والطالبات في تعليمهم، على الرغم من مطالباتهم المستمرة. فإن طلاب المرحلة الجامعي ستخضع للتعلم عن بعد من خلال الإنترنت، مما ينذر بأحمال عالية وضغط على شبكات الشركات المشغلة الثلاث.

الضغط على أجهزة الرسيفرات في الخدمة الجامعية حيث يصبح من الصعوبة الدخول للموقع الجامعي وقت الذروة وهذا ما أشار اليه الطالب (محمد ادريس) بقوله « في بعض الأحيان نواجه مشكلات في النظام بسبب الضغط الشديد على خوادم النظام والسيرفرات الخاصة به، فيقوم النظام مرة بعدم تمكينك من الدخول، وأخرى بإخراجك من القاعة، وأحياناً تحضر دون مشاهدة العرض، أو سماع صوت المشاركين أو أستاذ المقرر. وقد لا تستطيع التعامل مع التكليفات داخل النظام إما بإرسال ملف أو حل اختبار أو المشاركة في نقاش أو غير ذلك. (مقابلة محمد ادريس,Pos. 42).

إجابة السؤال التاسع كيف ترى طريقة التقويم في التعليم عن بعد؟ وما هو أسلوب التقويم الأفضل من وجهت نظرك؟ وكيف تقيس مخرجات أو نواتج التعلم في التعليم عن بعد؟ وهل تختلف عن التعليم الحضوري؟

اكد الأغلبية من المشاركين ان افضل طريقة للتعلم عن بعد في مرحلة الدراسات العليا هي التقويم البديل او تقويم القائم على المهام الادائية وهذا ما أكده الطالب (صالح)

حيث ذكر « اسلوب التقويم الأمثل لمرحلة الدراسات العليا من وجهت نظري هو التقويم البديل» وهذا أشار اليه الطالب (وديع) حينما قال « أفضل طريقة للتقويم هو التقويم البديل، واستخدام أسلوب مهام الأداء في قياس تمكن الطالب من المعرفة، برغم من أنها تحتاج إلى وقت كبير لإنجازها والانتهاء منها، كما أنها تتطلب مهارة عالية في إعدادها، فأحياناً تصبح شكلية وتفقد فائدتها إذا ما تم استخدامها بشكل عشوائي «. (مقابلة وديع,Pos. 37)

ومن حيث طريقة اختلاف التقويم بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد يرى الطالب (عيسى) بقوله « طريقة التقويم عن بعد لا تختلف كثيرا عن التعليم الحضوري فيتم تقويمنا قبل الجائحة مشابه إلى حد ما لطريقة تقويمنا اليوم في بعض المواد، صحيح أننا افتقدنا للاختبارات المباشرة والتي قد لا تفيد كثيرا لطالب الدكتوراة فالهدف من هذه المرحلة ليس تقديم معلومة واسترجاعها «. (مقابلةعيسى,Pos. 25).

نتائج الدراسة :

الحاجة الى تدريب الطلاب وأساتذة المقررعلى الإلمام بالتقنية وكيفية التعامل مع المنصات التعليمية .

التركيز على استخدام التقويم البديل القائم على المهام الادائية والاسئلة المفتوحة كأداة للتقويم لطلاب الدراسات العليا.

أكدت الدراسة على تفاعل ودوافعهم الطلاب الجيدة تجاه التعلم عن بعد.

السعي من إدارة الجامعة إلى حلول مشكلة شبكات الاتصال بالإنترنت في وقت الذروة،والصيانة المستمرة للأعطال التقنية.

سهولة استخدام التقنية وانضباط حضور الطلاب في القاعات الافتراضية وسهولة الحصول على الفاقد التعليمي.

التوصيات :

بناء على نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات الاتية:

ضرورة تطبيق التعليم عن بعد في التعليم الجامعي لأنه يُعد من مهارات القرن الواحد والعشرون.

استخدام التقويم البديل القائم على المهام الادائية والاسئلة المفتوحة كأداة للتقويم لطلاب الدراسات العليا.

تقوية شبكات الاتصال (الانترنت) وإعطاء حلول بديلة من شركات الاتصال لطلاب الجامعة.

المقترحات :

بناء على نتائج الدراسة يمكن تقديم مقترحات الاتية:

دراسة مقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري لطلاب الجامعة .

دراسة اراء الطلاب في التعليم العام في التعليم عن بعد .

الخاتمة :

وفي الختامالحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا الدراسة، حيثتُجدر الإشارة إلى أن العديد من الدراسات العلمية التي تناولت موضوع التعليم عن بعد استخدمت المنهج الكمي حيث لم تتعمق هذه الدراسات بالشكلالكافي إلى أدق التفاصيل الإيجابية والسلبية في التعليم عن بعد. و تأتي هذه الدراسة بعنوان «**اتجاهات طلاب الدراسات العليا بقسم علم النفس بجامعة أم القرى حول التعليم عن بعد**» مختلفةتماماً عن بقية الدراسات حيث استخدمت المنهج النوعي الظاهراتي ؛الذي يسعفي الوصول الى فهم أعمق واشمل لإيجابية وسلبية ظاهرة التعليم عن بعد من خلال ابحث نحو آراء طلاب عايشوا هذه المرحلة بجميع تفاصيلها . حيث أكدت الدراسة إلى أن التعليم عنبعد هي تجربة رائعة ولها ابعاد إيجابية وسلبية ومن الابعاد الإيجابية هي اكساب الطالب المهارات المعرفية وتعزيز التعلم الذاتي،**والتأكيدعلى انضباط حضور الطلاب في القاعات الافتراضية**

وسهولة الحصول على الفاقد التعليمي كذلك توضح الدراسة الى أفضلية استخدام التقويم البديل في تقويم الطلاب.ومن الابعادالسلبية فيالتعليم عن بعد منها ما هو فني وهي مشكلة شبكات الاتصال بالإنترنت في وقت الذروة،والصيانة المستمرة للأعطال التقنية، إضافة ما هو صحي وهي المشاكلالصحية الناتجة من الجلوس باستمرار ولوقت طويل على جهاز الكمبيوتر.

هذا ما حرصنا على أن نتهم به تمامًا عبر هذهالدراسة، لتكون إحدى المراجع المهمة والأساسية للراغبين في إجراء المزيد من الأبحاث عن هذا المجال العلمي.

المصادر والمراجع

(1) الثوابية ، أحمد (2019). ترجمة كتاب تصميم البحث النوعي تأليف كروسويل وبوث John W.Creswell& Cheryl N.Poth. الأردن . دار الفكر للنشر والتوزيع .

(2) العبد الكريم، راشد (2019). البحث النوعي في التربية. الرياض. مكتبة الرشد.

(3) المحيسني ، ابراهيم عبد الله و شواط ، الحسين بن محمد(2008) .نظام الانتساب في المملكة العربية السعودية و خطوات نحو التعليم الالكتروني.

(4) حسنين، مهدي سعيد (2005). تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم.

(5) عامر، طارق عبد الرؤوف(2007) .التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الأردن، دار اليازوري التعليمية للنشر والتوزيع.

(6) Allen, I. Elaine; Seaman, Jeff. (2017). Digital Learning Compass: Distance Education Enrollment Report 2017. Babson Survey Research Group. https://eric.ed.gov/?id=ED580868

(7) Trout, Brian S. (2020). The Coronavirus-Induced Transition to Online Learning: Perceptions and Intentions of First-Time Online Students. Quarterly Review of Distance Education . 2020, Vol. 21 Issue 1, p1-11. 11p. 3 Charts.